

ومن اليوم في القرن العشرين ، وقد تطورت فيه العقلية الإنسانية بتطور المعارف ، وتماقب الحوادث ، تطوراً بعيد المدى بحيث ما كان يقنمها من العلم والحكمة قبل قرنين أو ثلاثة قرون لا ينقع لما غلغ اليوم . فقد حدثت فيها أحداث اجتماعية ، وتمازجت فيها مصالح طائفية ، وتناقضت أساليب اقتصادية ، وتصادمت عقائد دينية ، وتفجرت بين كل هذه الماخرجات التماكسة ، بتنايع لنظريات جديدة لم يكن للعالم عهد بها ، وقد تناولتها الفلسفة الأوربية شرحاً ونقداً ، وتصويهاً ودحضاً ، ولا تزال الخصوصات المذهبية قائمة إلى اليوم . وقد تسربت إلينا تيارات هذه المنازعات الفكرية ، وأخذت في التأثير علينا كما أثرت على سوانا ، ولكن مع هذا الفارق العظيم ، وهو أنها تعتبر أهم مواضع الحوار عندهم ، ومسدول عليها حجب الكتمان عندنا ، ولكنها مع هذا الكتمان الشديد تعمل عملها في الخفاء فتوجه النفوس وجهات شتى ، ولا تجد النفوس الحيرة ما يستقر بها على قرار علمي مكين . أفلا تمدر إن خبطت في دياجها خبط السواء ، وقشت حشواً رثاً من النظريات من هنا وهناك ، لا يجعل لها مذهباً مقرواً تعمل عليه ، ولا غاية معينة تسمى لتحقيقها ؟

جاء الإسلام ليؤسس ديناً للبشرية يستوعب الأديان عامة ، ومجتماً عالمياً يسع الناس كافة ، ووضع لذلك أصولاً أولية ، وقرره مبادئ كلية ، وانطلق الآختون الأولون به يحقون أعرافه هذه ، فجاءوا في أكناف الأرض نحو ثمانين سنة نشرها لواءه فيها على نحو ربع الكرة الأرضية ، وأبلغوا دعوتهم إلى من لم يصلوا إليهم ، وثبتوا في مواقعهم ثبات الرواسي ، مستميين على ذلك بأقتباس كل ما صادفوه من خير لئى من احتكوا بهم من الشعوب . ومن اليوم نزرع لا إلى مثل ما عملوا ، فهذا ما لا سبيل إليه ، ولكن إلى الاحتفاظ بما حصلوا ، فكيف يكون ذلك بغير اتباع السنة التي جروا عليها ؟

إنهم كما قلنا عملوا على حفظ العقيدة الإسلامية ، والدفاع عن طريقتهم الاجتماعية ، بكل ما أوتوه من نشاط في القتل ، وسمة في الصدر ، حتى إنهم لم يتورعوا عن نقل الكفر الصراح والرد عليه ، وأباحوا في سبيل الوصول إلى لباب المعارف ، أن يتعلم

التيارات الفكرية العالمية والأزهرية

لأستاذ محمد رشيد رشدي



كتب الله
للجامعة الأزهرية
أن تكون مشابهة
علمية للعالم
الإسلامي كله ،
تشد إليها الرحال
من جميع أقطار
الأرض لتستمد
الشعوب الإسلامية
من ينبوعها النير
علماً وحكمة ؛ وهي
مكانة تجب المحافظة

عليها مهما كلفتنا من الأموال والجهود . وأنت ترى أن الأمم تتنافس في سبيل نشر ثقافتها في بقاع الأرض منققة في هذه السبيل مالا جماً لا يعود عليها من ورائه في الظاهر شيء غير علاقات أودية ، ولكن هذه العلاقات تستحيل إلى منافع من عروب شتى تجرص عليها الأمم التي تعرف كيف تستفيد الثروة والمجد .

حرص المسلمون بدافع قوى من دينهم من لندن أن قامت لهم دولة ، على أن يكون قواها العلم والحكمة ، فقرب ولاة أمورهم العلماء ، ومكنوهم من تقوية بناء جامعتهم ، وأمدوهم بكل الوسائل الممكنة لإقامة الجامعات ، وتأسيس المكتبات ، وترجمة المؤلفات ؛ فكان طلاب العلم يجردون بين أيديهم من المدرسين والكتب مالا يحتاجون منه إلى المزيد . وكان مما حرص عليه أولئك المدرسون ليحفظوا للإسلام سلطانه على القول ، أن يجمعوا كل ما وجهه الملاحدة والضلون إلى العقائد من تشكيكات وشبهات ، وأن ينقدوها نقداً تحليلياً لا يدع في قلوب الطلاب حاجة للمزيد على قدر ما سمحت معارفهم به في تلك الأزمان .

عن الدين ، ونحن نطالب اليوم بوجود تقرير دراسة التيارات الفكرية العالية في الأزهر لا لهذه الغاية فحسب ، ولكن لمقصود لا يقل عنها قيمة ، وهو لما لدراسة هذه التيارات الفكرية من الأثر العظيم في رفع مستوى النظر والتفكير ، وتوسيع مجال الفهم للشئون الإنسانية ، وهو ما يجب أن يكون عليه رجال الدين الذي جعل العلم أساسه الركين .

إن مهمة الإسلام لم تنته بمد ، وإن ما علينا وعلى الأجيال الآتية أن نعمله يحتاج لتفكير طويل ، وجهد عظيم . فإذا كان آباؤنا قد قاموا بما استطاعوا أن يعملوه في سبيله في طفولة البشرية ، فقلنا له واجب خطير في عهد العلم والفلسفة الطبيعية ، ولا سبيل لنا إلى القيام بهذا الواجب ونحن في غفلة عما ينشأ في العالم من آراء ، وما يترك فيه من مبادئ وأصول ، وما يسقط ويقوم من مذاهب ونظريات .

محمد فريد وهدي

السلمون كل ما يمكن تعلمه حتى السحر مع تحريمهم العمل به ؛ فهل نضن نحن بأنفسنا على ما لم يضمنوا بنفوسهم عليه ، فنظل على أسلوبنا في تجاهل المؤثرات التي تنصب علينا حتى تزداد تقللا في قلوبنا ، وتسوقهم إلى الخروج عن حظيرتنا ، قائمين بأن ما ينشر من إبطال فعلها في الجرائد والمجلات يكفي لدرء شرها عن العقول ؟

إن الأزهر الذي أرادت العناية الإلهية أن يجعله مثابة علمية للمسلمين لا يزال يعني بالمولفات نفسها التي كان يعني بها آباؤنا الأولون لحياطة الدين من شبهات المشككين ، ومذاهب المضللين ؛ ولكن أين ما كان عليه المتكلمون في ذلك العهد مما عليه خلفاؤهم اليوم ؟ وماذا كنت قائلا حين تعلم أن أكثر ما يعني به الأزهر من دفع الشبهات والاستنكارات قد انقضى أهله منذ قرون ، وحلت محلها مذاهب ونظريات تحتاج للفهم الدقيق ، ويحتاج دحضها أو تعديلها للنظر البعيد ، والعمق النزيه ؟

كان آباؤنا الأولون يعنون بعلم الكلام لمجرد دحض الشبهات.

مكتبة الجامعة بشارع محمد علي بمصر

تقدم إلى حضرات عملائها في أنحاء العالم العربي بالتهنئة الخالصة بمناسبة السنة المجدبة الجديدة كما تعرض عليهم كماداتها مجموعة قيمة من أحسن الكتب لأشهر المؤلفين في مختلف الفنون .

٢٠	محاضرات إسلامية للاستاذ محمد الجديلي بك .
٢٠	محاضرات في النصرانية للاستاذ محمد أبي زهره .
٤٠	تهذيب الكامل للبريد جزآن للاستاذ البيهقي بيوم .
٦٠	الانسان ٤ أجزاء للاستاذ علي فكري .
١٠	أحاديث الزواج بقلم رسول الزواج .
٥	التربية والتدريس واتصالها بعلوم النفس .
٢٠	المرافعات المصرية للشيخ علي قزاعه .
٢٠	قانون العقوبات بشرح باقوت سلام الهامبي .
٢٠	أسلوب الحكم في الإنشاء للهاشمي بك .
٤٥	رحلات عبد الوهاب عزام .
٢٠	أغريد ربيع لقواد بلبل .
٦٠	الأمراض التناسلية للدكتور عبد العزيز حمودة .
١٣٥	تيج الطيب ٩ أجزاء للقري .
٩٠	وفيات الأعيان ٦ أجزاء لابن خلكان .
٦٠	الغزالي ٣ أجزاء لفرید رفاعي بك .
٣٥٠	الموسوعة الجنائية ٥ أجزاء لجندی عبد الملك بك .
٣٠	طبعة المرأة للاستاذ محمود يوسف .
٢٥	المراث في الفريضة الإسلامية للاستاذ علي حسب الله .
١٢	مائة أطلاطون للدكتور لطفى جمة .
٨٠	الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بام جزآن .
٢٥	رسائل فلسفية لرازي .
٢٠	خمس رسائل لابن بطران المصري .
٣٠	المذاهب الاجتماعية الحديثة للاستاذ عبد الله عنان .
١٢٠	طرق التنفيذ والتحفيز لأبي هيف بك .
١٢٠	المرافعات المدنية والتجارية
١٢٠	القانون الدولي الخامس
٤٠	الحسن بن الهيثم لمحسن نظيف بك .
٩٠	معجم الأطباء أول للدكتور أحمد عيسى بك جزآن .
١٠٠	علم الدولة ٤ أجزاء للاستاذ أحمد وفیق .
١٠	الخلاص للباحظ .
٦٠	الجوان للباحظ ٧ أجزاء .
٥	مصرع أرتز للاستاذ محمد موسى الهامبي .
٦٠	تاريخ مصر في القرن التاسع عشر لمحمد مسعود بك .
٨	نسيم الجنة لمحمود قزاعه الهامبي .
٣٠	على أطلال الذهب المأدى لفرید ونجدي بك ٤ أجزاء .
٧٠	وحى الموت لمحمود قزاعه الهامبي .